غزوة ذات الأسلاك

لست بصدد التقريع ولا التشهير بتلك المرأة التي أسموها (محتسبة) لأنها (مَزَعت) أسلاك السماعات لتطفئ ما تراه منكراً عظيماً وفسقاً وفجوراً، وهو (الشيلة)، أو ما أحبُّ تسميتها بـ(طرب دايت) منزوعة الموسيقى، رغم أن من (حدَّ) الناس على ذلك النوع من (التنحواط) والصفير والشهيق والزفير والخنخنة والعنعنة والرزف والرفس لإنتاج موسيقى بديلة عن الموسيقى كاملة الدسم هم فقهاء ومحتسبون أيضاً، رأوا أن ذلك كله حلال طالما هو مجرد أصوات بشرية، فأصبحنا نسمع موسيقى مكتملة الأصوات والإيقاعات لكنها (مؤسلمة) مثلها مثل القروض الربوية المؤسلمة تماماً!

وبغض النظر عن موقفي أنا (محاكيكم) من الموسيقى، فإنني أود التنبيه إلى أن الإقصاء لم يعد مدرسة مذهبية، بل تطور ليصبح ثقافة مجتمع، ومثلما رأينا (مطوعاً) (يترتح) فوق العود ليكسره، رأينا امرأة تتطاول لتنزع سلك (الشيلة) رغم أن غالبية (المترتحين) يجيزونها، وهم وهي من مذهب واحد ومدرسة واحدة!

إن من اعتاد على تأليه نفسه يصعب عليه كثيراً قبول تصرفات (عبيده) الطائشين، ولا أقول هذا الكلام جزافاً أو افتراءً، بل إننا جميعاً ننهج منهج فرعون ﴿مَآ أُرِيكُمۡ إِلَّا مَآ أَرَىٰ﴾ ولا نقبل في آرائنا صرفاً ولا عدلاً، بل يصبح مخالفنا عدواً يستحق العقاب والعذاب، فإن كان المخالف لرأينا ابناً لنا أو زوجة (يعني مقدور عليهم) أحللنا عليهم لعناتنا (وطراقنا) وكفوفنا في وجوههم حتى يثوبوا عن غي مخالفتنا، وإن كان المخالف غريباً جعلناه فاسقاً فاجراً كافراً وحكمنا عليه بالنار، ودعونا عليه بالسرطان وتجميد الأطراف حتى لو كان

الخلاف حول جواز لعب البلوت!

فأربعوا على أنفسكم أيها (الآلهة) التي تسير في الطرقات، وترى أن الحقيقة والحق والعدل هو ما تراه فقط وأنه معها هي فقط، وأن بقية الناس يجب أن يكونوا (عبيداً) لآرائها!

أربعوا على أنفسكم، فما أنتم إلا بشر ينخركم الدود، وتتخطفكم الأهواء، وتسير فيكم الأقدار، وتستجمرون من الأذى الخارج من مؤخراتكم، كبرت مسمياتكم وألقابكم وكروشكم أم صغرت، لا تمكلون من أمر أنفسكم شيئاً، لستم آلهة ولستم رسلاً، والناس مثلكم لهم عقول وآذان وعيون، يميزون ويستطيعون الحكم والاختيار، ولا يشبه أباه تماماً إلا الحمار، أما الناس فهم مشارب وقدرات وثقافات شتى، ويجب أن تعوا ذلك وأن تتقبلوه، وأن تحترموا قراراتهم واختيارهم، وأن لا يمتد أذاكم إليهم بسبب فكركم المنغلق وموقفكم المتنطع، وأن تواكبوا العالم وتحضره شرقاً وغرباً، فإن لم تفعلوا فاعتزلوا الناس كالرهبان، أو هاجروا إلى الربع الخالي وابتنوا خيامكم بين الكثبان، فلن يشبه إنسان أخاه الإنسان، مهما حاولتم ومهما بذلتم من حماقات!

openkandil.com